mroftalp htehaB ni knil muideM

٢١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول المصنف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا وللحاضرين الوجه الرابع في ابطال مذهب اهل التعطيل ان صرف نصوص الصفات عن ظاهرها مخالف لما كان عليه - 00:00:02

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وائمتها فيكون باطلا لان الحق بلا ريب فيما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وائمتها الوجه الخامس ان يقال للمعطل هل انت اعلم بالله من نفسه؟ فسيكون لا ثم يقال له هل ما اخبرك - 00:00:22

الله به عن نفسه صدق وحق. فسيقول نعم. ثم يقال له هل تعلم كلاما افصح وابين من كلام الله تعالى؟ فسيقول لا ثم يقال له هل تظن ان الله سبحانه وتعالى اراد ان ان يعمي الحق على الخلق في هذه النصوص ليستخرجوه بعقولهم - 00:00:47

فسيكون لا. هذا ما يقال له باعتبار ما جاء في القرآن. اما باعتبار ما جاء في السنة فيقال له هل انت اعلم الله من رسوله صلى الله عليه وسلم فسيكون لا ثم يقال له هل ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحق صدق - 00:01:07

فسيقول نعم. ثم يقال له هل تعلم ان احدا من الناس افصح كلاما وابين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ثم يقال له هل تعلم ان احدا من الناس انصح لعباد الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فسيقول لا - 00:01:27

فيقال له اذا كنت تقر بذلك فلماذا لا يكون عندك الاقدام والشجاعة في اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم على حقيقته وظاهره اللائق بالله. وكيف يكون عندك الاقدام والشجاعة في نفي حقيقتك - 00:01:48

في تلك وصرفه الى معنى يخالف ظاهره بغير علم. وماذا يضيرك اذا اثبتت لله تعالى ما اثبته لنفسه في كتابه في اوس او سنة نبيه على الوجه اللائق به. فاخذت بما جاء في الكتاب والسنة اثباتا ونفيا. اليس هذا اسلم لك واقوم - 00:02:08

لجوابك اذا سئلت يوم القيامة ماذا اجبتم المرسلين؟ افليس صرفك لهذه النصوص عن ظاهرها؟ وتعيين معنى اخر منك فلعل المراد يكون على تقدير جواز صرفها غير ما صرفتها اليه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:02:28

نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا دين له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - 00:02:48

رسوله بعد هذا الوجه ملخصه ان يقال ان الله جل وعلا اعلم بنفسه وبغيره من كل احد وكلامه افصح وابين واجلى. واتم من كلام غيره. فلا بد ان يكون الاعتماد - 00:03:08

الاعتماد على كلام الله جل وعلا ثم بعد ذلك شهادة ان محمدا رسول الله تبتغي انك تشهد بانه بلغ عن الله تمام البلاء اما اذا صار هناك تردد او توقف - 00:03:30

لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بين ما يعتقده المسلم في الله جل وعلا الذي هو اصل الايمان هذا شهادته للرسول بالبلاغ فيها تردد وفيها شك لانه لا بد من ان يكون رسول قام بما امره الله جل وعلا - 00:03:49

ولهذا يقول جل وعلا يا ايها الرسول بلغوا ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته لانه صلى الله عليه وسلم وافصح الناس وابلغهم واتمهم علما ومعرفة بالله وكذلك هو اغير على الله من غيره - 00:04:13

وهو الذي بين البيان الواضح لان الله له الصفات وله الافعال التي اظافها اليه للتعرف عليه. كما ان الله تعرف الى عباده بما وصف به

نفسه في كتابه من الافعال والصفات - 00:04:38
الذي يحاول ان يكون الحق في غير كتاب الله او في وفي غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا تردد انه ظال وانه اخطأ الطريق فلا طريق الى الهدى - 00:05:04
الا بما اهتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا له قل ان اهتديت فبما يوحي الي بما يوحي الي ربي - 00:05:21
اذا كان هدى الرسول صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه ولن يكون اهتداء احد من الخلق الا بذلك ولكن الانسان اذا تربى على شيء وتلقى مبادئ علومه على من يثق به - 00:05:34
فرباه على الشيء الذي هو على خلاف الحق ونشأ على ذلك يصعب عليه جدا ان يخالف ذلك ولهذا تجدهم يحاولون ان يكون الكتاب والسنة موافقا لما هم عليه بانواع تأويلات فان لم يكن رد وقيل له - 00:05:55
ان هذه هذه النصوص ظواهر لا تدل على اليقين فاذا كان مثلا نصوص الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدل على اليقين فكيف يدل على اليقين قول بعض الذين شكوا فيها - 00:06:21
في ربهم واصبحوا حائرين معنى ذلك ان الظلال انه استحكم والهداية بيد الله جل وعلا ثم كثرة الكلام والبيان ما تجدي في مثل هذا ولا تنفع لانه اتخذ له طريقا - 00:06:42
لن يحود عنه والا كيف يؤول كلام الله او يرده لاجل كلام فلان او لانه غير المذهب الذي كمذهب به ان هذا يكفي في كونه يزيغ قلبه وقد قال الله جل وعلا - 00:07:07
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. والمعنى انه حينما رد الحق اول مرة قلبت قلوبهم وابصارهم واذا قلب القلب اصبح الباطل عنده حقا والحق عنده من كان كذلك - 00:07:32
فلا حيلة فيه الا ان ينطرح بين يدي الله يسأله ان يفتح على قلبه هداه هدى من عنده نعم الوجه السالس في ابطال مذهب اهل تعطيل انه يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان لازم يدل على بطلان الملزوم. فمن - 00:07:55
هذه اللوازم اولا ان اهل التعطيل لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها الا حيث اعتقدوا انه مستلزم او موهم لتشبيه الله تعالى بخلقه وتشبيه الله تعالى بخلقه كفر لانه تكذيب لقوله تعالى ليس كمثله شيء. قال نعيم ابن حماد - 00:08:20
الخزاعي احد مشايخ البخاري رحمهم الله من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها - 00:08:40
ومن المعلوم ان من ابطل الباطن ان يجعل ظاهر كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيها وكفرا او موهما لذلك ثانيا ان كتاب الله تعالى الذي يقول - 00:08:55
مذهب ابطال اهل التعطيل التعطيل اقسام عدة ولكن هو ولا يتكلم في ال التأويل انه جعل التأويل تعقيلا لان التعطيل اما ان يكون تعطيل الخالق عن اوصافه وافعاله وهذا معناه رد للنصوص كما فعله الجهمية - 00:09:13
والمعتزلة او ما اهل التعطيل اما اهل التأويل فهم يفرون من هذا ولا يقرون بانهم يردون النصوص ولكنهم يعطلون المعنى على حسب ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الذين الذين اتبعوه - 00:09:48
هذا المعنى عطلوه وجاؤوا بمعنى ثاني. زعموا بانه هو الحق ولا شك ان من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالف الصحابة الذين هم خير الامة وخير القرون الذين بعث فيهم - 00:10:13
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ضال غير انهم اما لا يعلم ذلك او انهم يظنون ان الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يعرفون معاني النصوص اما ان يظن بانهم - 00:10:34
علموا ان الصحابة عرفوا عرفوا ظواهر النصوص فحادوا عن هذا الشيء وطلبوا شيء اخر فهذا صعب ولا ولا يظن بهم لأنهم حريصين على الحق غير انهم ظنوا ظنونا كاذبة ظنوا بان معنى اليد هي اليد التي يتعارفون عليها. يد المخلوق - 00:10:54

وان اذا وصف الله جل وعلا بالاستواء على العرش انه يقتضي ان يكون جسم لان يقولون المعروف ان الاستواء على الشيء شيء يكون مجسما وهم يقولون ان الله ليس بجسم - 00:11:24

وكذلك مثل الحكمة مثل المحبة والمحبة نرى انها تدل على الميل الى الشيء الى المحبوب والميل الى المحبوب يدل على الحاجة الله غني ولا يجوز ان اذا نصف الله جل وعلا بمحبة - 00:11:49

وهكذا يأتون بمعاني اصلها فيهم يعني اصلها معاني المعاني التي يتصف بها المخلوق هم ظنوا ان معاني النصوص هي المعاني التي يتصف بها المخلوقين ولهذا زعموا انهم اذا اخذوا بظاهر النصوص - 00:12:14

وقعوا في التشبيه والتشبيه كفر فهم فروا من الكفر الى ما ظنوا انه تنزيها لله جل وعلا ولكنها كلها هذه ظنون كاذبة ولهذا هذا الذي يجب ان يقال فيه لانهم من المسلمين - 00:12:42

ولا يعتقد انهم تعمدوا الباطل ما الذي يتعمد فعل الباطل مع ظهور النصوص ووضوحها هذا لا كونوا اما ملحد يريد ان يفسد على المسلمين عقائدهم او يكون ضال ضلال ظاهر بين - 00:13:03

يكون مشكوكا في ايمانه ان هؤلاء قال انهم عطلوا عن معاني النصوص التي دلت عليها في الظاهر الى معان اخرى وسواء قصد بذلك المتأولة او قصد به الذين عطلوا الالفاظ والمعاني معا - 00:13:33

هذا اصعب واشد الذين عطلوا الالفاظ والمعاني معناها ردوها. قالوا لا نقبل الا ما دلت عليه عقولنا وقد وضعوا قواعد لهذا اتبعوها قالوا العقل هو الذي دل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:03

سيكون هو الاصل وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فرع على هذا. ونحن نعرف بعقولنا ان اننا استدلنا على الحوادث والمخلوقين بما يحدث لهم من العوارض من المرض ومن الصحة ومن - 00:14:25

الكبر والصغر وغير ذلك. وهذه كلها تدل على انهم محدثون مخلوقون ظعفاء فقراء فقراء الى من يحدث بهم ما كونوا به قوام حياتهم. من عيش وغيره وهم سبقوا بالعدن ومثلا النزول والمجي والاستواء - 00:14:54

وما اشبه ذلك حوادث ونحن استدلنا على حدوث حدوث المخلوقين بالحوادث. فكيف تكون يوصف هذه يوصف الله جل وعلا بها. بما اتصل بالحوادث فهو حادث. كل ما اتصلت به الحوادث عندهم - 00:15:30

حادث هذا هو الاصل الذي اظلهم واتخذوه اصلا يرجعون اليه كل شيء. وعلى هذا الاساس ارد نصوص الكتاب والسنة لانها خالفت هذا الاصل وهو اصله القياس والقياس هو التشبيه الذي نهينا عنه - 00:15:53

الله جل وعلا يقول لنا فلا تجعلوا لله اندادا ويقولوا لم يكن له كفوا احد هل تعلموا له سميا؟ وما اشبه ذلك من الايات الكثيرة التي ينهانا ربنا جل وعلا ان نلحقه بالمخلوقين في وجه من الوجوه. فهو ليس كمثله شيء - 00:16:19

يجب ان يمحى هذا الامر من النفوس اولا ان الله لا شبيه له لا في ذاته وهذا امر متفق عليه ولا في اوصافه التي يتصف بها من الرحمة والغضب والرضا والعزة والقوة ولا في افعاله - 00:16:45

مثل الاستواء والنزول والمجي والخلق والرزق وما اشبه ذلك. فكلها خصائص تخصه جل وعلا ولا يشارك فيها المخلوق. فاذا وجد من الاسمى ما يكون للخالق والمخلوق مثل الرحمة مثل المحبة - 00:17:09

فنقول الا هذا اذا اظيف الى الله فهو يخصه واذا اظيف الى المخلوق فهو يخص المخلوق والله لا يشارك المخلوق في صفته كما ان المخلوق لا كما ان الخالق كما ان الخالق لا يشارك المخلوق في صفته. تعالى الله وتقدس. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:17:34

غير ان الامر فيه اشتباه عند هؤلاء فيه اشتباه وفيه التباس التبس عليهم الامر بمثل هذا والا لو كان مثل الامر واضحا عندهم ثم تركوا الكتاب والسنة لكانوا كفارا لا يكونوا مسلمين - 00:18:00

آآ ثم التشنيع على هؤلاء في مثل هذه الامور وكونوا قل انكم جانبتم الحق تركتموه ما يزيد الامر الا شدة ولا يزيدهم الا بعدا عن الحق فانهم يقولون لنا انتم كذلك - 00:18:21

انتم جانبتم الحق واتبعتموه والحق معنا فلا بد من المفاهمة ولابد من الدليل الذي يقنع ما مجرد دعاوي ومجرد ان العقل يدل على كذا. هم يقولون العقل يدل على يدل كذا. يدلنا على ما ذهبنا اليه - 00:18:48

والدليل الذي يقنع هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يبقى تعيين المراد تعيين المراد الذي اراده الله جل وعلا واراده رسوله. فهذا يتعين بما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:13

وما كان عليه صحابته صلوات الله وسلامه عليهم ثانيا ان كتاب الله تعالى الذي انزله تبيانا لكل شيء وهدى للناس وشفاء لما في الصدور ونورا مبينا وفرقان بين الحق والباطل لم يبين الله تعالى فيه ما يجب على العباد اعتقاده في اسمائه وصفاته. يعني هذا من اللازم يقول - 00:19:32

انه من اللازم مذهبهم ان كتاب الله ليس به الشفاء وليس فيه الهدى وكذلك كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وانما الهدى حسب زعمهم في كلام المتكلمين الذين قعدوا قواعد واصلوا اصولا من عند انفسهم تخالف كتاب الله - 00:20:00

وسنة رسوله فاذا كان هذا هو اللازم فالملزوم باطل نعم وانما جعل ذلك موكلا الى عقولهم يثبت بعد ذلك موصولا الى عقولهم وانما جعل ذلك موكولا الى عقولهم يثبتون لله ما يشاؤون وينكرون ما لا يريدون وهذا ظاهر البطلان - 00:20:25

لا يقرون بهذا هم. هم يقولون نحن نريد الحق ونحن نفر من الباطل لاننا عرفنا ان التشبيه كفر بالله جل وعلا واذا اثبتنا الظواهر التي دلت عليها هذه النصوص على ظاهرها على كم كما تزعمون لزم من ذلك الكفر - 00:20:52

لانهم يرون ان الشيء الذي نقوله انه ايش في وصف الله باليد ووصفه بالاستواء. وصف بالنزول والمجي. كل هذا يقتضي الحركة وهذا ولهذا لما سمعت امرأة جهم بن صفوان رجل يقرأ - 00:21:16

الرحمن على العرش استوى قالت محدود على محدود اذا كفرت بذلك نسأل الله العافية يعني ان العرش محدود والذي يستوي عليه يكون محدودا الظلال المستحكم عندهم يمنعهم ان يقروا في ظواهر النصوص - 00:21:38

يقال ان العرش الذي ذكره الله جل وعلا واستوى عليه ليس لانه يحتاج اليه لانه يحمل بل امتحان العباد بذلك ولحكمة يريدها هل يؤمنون بذلك ويقرون به والا فهو الذي يحمل العرش - 00:22:02

وحملة العرش وهو الغني بذاته عن كل ما سواه وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزول ولان زالتا امسكوا ما امن احد من بعده فالواجب ان التشبيه الذي يعني يكون مستكنا في النفس - 00:22:24

ان يزول نهائيا يصبح كل ما تصورت شيئا فالله على خلافه لانه ليس كمثله شيء تعالى وتقدس ثالثا ان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وخلفائه الراشدين واصحابه وسلف الامة وائمتها كانوا قاصرين ومقصرين - 00:22:45

في معرفة وتبين ما يجب لله تعالى من الصفات او يمتنع عليه او يجوز. اذ لم يرد عنهم حرف واحد فيما ذهب اليه اهل التعطيل في صفات الله تعالى وسموه تأويلا - 00:23:08

والتعطيل اذا قلنا التعطيل يلزم ان يكون الذين ردوا النصوص اصلا للتعطيل مأخوذ من العقل ثم قال الله جل وعلا وبئر معطلة وقصر مشيد يعني عطلت عن العمل هجرت هلك اهلها فبقيت - 00:23:21

بلا مستعمل والعرب يقولون في وصف المرأة او نحوه ذلك يقول جيد عاطل. الجيد هو الرقبة وعاطل يعني ليس فيه حلي والتعطيل هو الخلو الاخلى من الشيء الاخلا انواع فمن الناس من عطل - 00:23:44

المخلوق عن الخالق وقالوا ان هذا الخلق ليس له صانع. وانما وجد هكذا وسيدوم هكذا هذا قول الفلاسفة ولا شك في كفر هؤلاء ومنهم من عطل معاملة الخالق جل وعلا - 00:24:13

او جعلها مشتركة بين الخالق والمخلوق وهو العبادة تكون العبادة لغيره او لا يعبد تحطيم كامل لا يعبد. وهذا لا شك انه كفر وان تعطيله عن صفاته وافعاله فهذا من اللازم اللي يقوله المؤلف رحمه الله. يعني انه يلزمهم ان يعطلوا معاني الصفات - 00:24:35

لانهم تأولوها على غير ظاهرها من ذلك التعطيل. وهم لا يقرون بهذا. ولا يرظون بانهم يسموا معطلة نعم وحينئذ اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون وسلف الامة وائمتها قاصرين لجهلهم بذلك. وعجز - 00:25:06

عن معرفته او مقصرين لعدم بيانهم للامة وكلا الامرين باطل. نعم هذا الكلام اخذه من اه كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمة الحموية لما صار يرد على الذين يقولون - 00:25:30

ان السلف اسلم مذهبهم سالم من آآ لانهم اخذوا نصوصا بدون فهم معناها وامنوا بها فلم يشتعلوا بالمعاني والشبهات وغيرها وسلموا اما الخلف فهم اعلم واحكم لانهم عينوا معان بهذه النصوص لابد منها. وهذا يستلزم الكفر بالله جل وعلا - 00:25:50

واستلزم تكذيب الرسول واستلزم احتقار الصحابة بانهم بمنزلة العوام الذين لا يعرفون معاني نصوص كتاب الله معاني النصوص الصفات انه يلزم منه تجهيلهم او يلزم انهم عرفوا الحق فعرظوا عنه - 00:26:24

سكتوا عن المعاني وكل هذه لوازم باطلة. نعم رابعا ان كلام الله ورسوله ليس مرجعا للناس فيما يعتقدونه في ربهم والههم الذي معرفتهم به من من لازم انه يلزم الا يكون مرجعا اليه - 00:26:44

الله جل وعلا يقول وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ويامرنا بان نرد ما اختلفنا فيه الى الى الله والى الرسول. رده الى الرسول في حياته. واما بعد مماته صلى الله عليه وسلم فالى سنته - 00:27:03

وكتاب الله موجود فيه حل كل مشكلة لمن امن به واتبعه. نعم. ان كلام الله ورسوله ليس مرجعا للناس فيما يعتقدونه في ربهم والههم الذي معرفتهم به من اهم ما جاءت به الشرائع بل هو زبدة الرسالات وانما المرجع تلك العقول المضطربة المتناقضة وما خالفها سبيله التكذيب - 00:27:24

وجدوا الى ذلك سبيلا. او التحريف الذي يسمونه تأويلا ان لم يتمكنوا عن من تكريمه نعم خامسا انه يلزم منه جواز نفي ما اثبته ما اثبته الله ورسوله. فيقال في قوله تعالى وجاء ربك - 00:27:51

انه لا يجيء وفي قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا انه لا ينزل التزم هذا بعضهم او كثير منهم. وقال جاء ربك يعني جاء امره او جاء ملكه او جاء عذابه - 00:28:12

وكذلك ينزل يعني تنزل الرحمة او ينزل الامر او ما اشبه ذلك تعينوا شيئا معينا من شيء من هذه الامور ومعلوم ان هذا باطل قالوا النجاة جاء ربك هذا من مجاز الحذف - 00:28:30

الذي عرف باللغة اه لما عرف الذي جاء حذف لاننا نعرف ان الله جل وعلا لا ينتقل من مكان الى مكان هكذا يقولون قالوا جاء ربك يعني جاء امره امره من اين يجي - 00:28:52

اذا كان ربنا جل وعلا ليس له مكان من اين يجي وكذلك اذا قالوا ينزل او تنزل الرحمة او ينزل العمر او قل من اين ينزل؟ هل ينزل من العدم - 00:29:19

لانكم تنفون علو الله جل وعلا واستوائه على عرشه على كل حال الحق في كتاب الله وكلام رسوله في ظاهره. وليس في تأويلات تأويلات والتقديرات التي يقدرها الناس هذه كلها اذا كانت مخالفة للظاهر يجب ان ترد على قائلها - 00:29:38

لان اسناد المجيء والنزول الى الله مجاز عندهم. واظهر علامات معناه انه يصح نفيه فاذا لم يصح نفيه فليس بمجاز مثال ذلك اذا قلت رأيت اسدا يقاتل ان لم يصح ان تقول ليس اسد انما هو ادمي - 00:30:03

فلا يصح ان يكون مجازا اه كذلك يقولون مثلا المجاز كثير في القرآن فمنه هذا في مجاز الحذف ومجاز الاستعارة وغيرها مع ان العرب ما عرفوا كلمة المجاز ولا تكلموا بها - 00:30:32

وانما عرفت متأخرة القرون المتأخرة هذا اسلوب من اساليب اللغة يقولون كيف مثلا جدار يريد ان ينقض وكيف اسأل القرية القرية التي كنا فيها العيرة التي كنا فيها اقبلنا فيها. العير التي اقبلنا فيها - 00:30:55

هل العير تسأل بعير الابل والقرية هكذا يقولون يقال القرية لا تطلق الاطلاق مطلقا على مباني فقط لابد ان يكون لها ساكن ويقول لها متصرف وكذلك العير. العير ابل وحدها ما تسمى عيرا - 00:31:32

سمعيني الا اذا كانت تحمل ومعها من يحملها ويسوقها ويقودها والجدار له ارادة تليق به. فليس مجاز بل هو على ظاهره بما فهم منه فهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم نعم فهذا من الباطل الذي يقول انه يلزم منه نفي ما - 00:32:01

الله يعني على سبيل المجاز نعم. واظهر ابن القيم رحمه الله طاغوت تم المجاز طاوود كما سمى التأويل طاغوت لانه به ردت النصوص نصوص الكتاب والسنة واظهر علامات المجاز عند القائلين به صحة نفيه. ونفي ونفي ما اثبته الله ورسوله من ابطل الباطل. ولا يمكن - 00:32:27

عنه بتأويله الى امره لانه ليس في السياق ما يدل عليه. نعم ثم ان من اهل التعطيل من طرد قاعدته في جميع الصفات او تعدى الى الاسماء ايضا. ومنهم ومنهم من - 00:32:58

فاثبت بعض الصفات دون بعض كالاشعرية والماتريدية اثبتوا ما اثبتوا ما اثبتوا ما اثبتوه بحجة ان العقل يدل عليه ونفوا ما نفوه بحجة ان العقل بحجة ما اثبتوا ما اثبتوه بحجة ان العقل يدل عليه. ونفوا ما نفوه بحجة ان العقل ينفيه او لا يدل عليه - 00:33:15

بدعوة ان العقل يدل عليه ليس حجة انما هي دعوة باطلة والتناقض ظاهر وبين فهم اثبتوا سبع صفات لقولهم انه توارد عليها النص او فقط العقل اثبتوا الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام - 00:33:43

والارادة والبقية يقولون يجب ان تؤول او تفوظ. ومثلهم الماتوريدية لان اللجنة الذي نفوه مثل الذي يثبتوه ويقال فيه كما قالوا في هذا. نعم فنقول لهم نفيكم لما نفيتموه بحجة ان العقل لا يدل عليه يمكن اثباته بالطريق العقلي الذي اثبتتم به ما اثبتتموه - 00:34:14

كما هو ثابت بالدليل السمعي. مثال ذلك انهم اثبتوا صفة الارادة ونفوا صفة الرحمة. اثبتوا صفة الارادة لدلالة السمع والعقل عليها. اما السمع نفع الصفات كلها ما عدا هذه يعني ما هو من الفواهة فاولوها اولوها النفي ما يصلح ان نقول نفوها - 00:34:56

ولا من نقول اولوها نفي مثل هذا كفر كفر بالله لا يجوز ان يقال انهم نفوا هذا نفي الرد نهيء ولكن تأولوها قالوا الرحمة ارادة الاحسان او هي الاحسان نعم - 00:35:19

اما السمع فمنه قوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد. واما العقل فان اختلاف المخلوقات بعضها بما يختص به من ذات او وصف دليل على الارادة في المخلوقات يعني يكون هذا مؤمن وهذا كافر وهذا تقي وهذا - 00:35:43

فاجر وهذا غني وهذا فقير وهذا مريظ وهذا صحيح وهذا طويل وهذا قصير وهذا ابيض وهذا احمر الى غيره ما الذي اوجب هذه الاشياء هل هكذا جاءت بدون ارادة لله جل وعلا - 00:36:07

ان الله جل وعلا اراد ذلك فهو الخالق المتصرف بخلقه لولا الارادة ما صارت هذه الاشياء نعم. ونفوا الرحمة لانها تستلزم. يعني تأولوها. تأول الرحمة نعم لانها تستلزم لين الراحم ورقته للمرحوم وهذا محال انها رقة تكون في - 00:36:25

قلب الراحم ثم يحدث الميل الى المرحوم وهذه رحمة المخلوق ليست رحمة الله رحمة الله تليق بعظمته جل وعلا فلا يقال انها ولا يقال انها تقتضي الميل ولا يقال نقول رحمة الله ونسكت فلا نفسرها - 00:36:55

لانه كما سبق ان حقائق الصفات غير معلومة لنا لا يجوز ان ان نفسر حقيقة الصفة ولا يجوز ان نقيس صفات ربنا على صفاتنا. هذا من التشبيه سواء تكلم به المتكلم - 00:37:21

او سكت وصار هو الحامل له على ما يقول ويفعل الواجب ان يكون الرب جل وعلا عند العبد ليس كمثله شيء ما في ذاته ولا في اوصافه سبق ان قلت لكم ان هذا يقتضي امورا اربعة - 00:37:44

كلها يجب ان تكون خاصة بالله جل وعلا الاول ان يكون متفرد بالذات لا تشبه ذاته ذات شيء. الثاني صفاته كذلك يجب ان تكون خاصة به لا تشبه صفات المخلوقين - 00:38:08

الثالث افعلوا النزول والاستواء نجي وغير ذلك شيئا للتقريب في هذا ان مثلا الداعي الذي يدعو ربه الارض مملوءة من الخلق والسماوات وجميع المخلوقات اتجه الى الله جل وعلا بالدعاء في ان واحد - 00:38:28

وكلهم يستمع الله اليهم. لا يشغله سماع هذا عن سماع هذا وكلهم يعلم حالهم ويعلم ما في نفوسهم لا يشتبه عليه شيء من ذلك هل يمكن ان يكون مخلوقا مثلا؟ يكلم هذا وهذا في ان واحد - 00:38:55

هذا ابدا لا يمكن ومثل ذلك النزول الذي اشكل على كثير من الناس وقالوا لو قلنا بالنزول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم انه

يكون في اخر كل ليلة - 00:39:17
لزم ان يكون ربنا نازلا دائما اربعة وعشرين ساعة ومعنى ذلك انه كل ما كل ما انتهى اخر الليل من بلد بدأ في البلد الذي غربه. وهكذا حتى تدور على الارض كلها - 00:39:33
يقول لو لو هذا اللازم لو كان النزول كنزول المخلوق المعهود ولكنه نزول يليق بعظمة الله فهو نزول واحد. وان اختلف بالنسبة للناس وهكذا في جميع صفات افعاله لا تشبه افعال افعال العباد - 00:39:52
وكذلك القسم الرابع الحق حقه الذي هو خلق العباد من اجله. وهو العبادة. يجب الا يكون تكون مشبهة لحقوق الناس ولهذا سبق ان قلنا ان المحبة تنقسم الى قسمين محبة خاصة - 00:40:14
يخص الله لا يجوز ان يكون لاحد منها شيء محبة المشتركة التي تكون بين الخلق هذه لا ضير فيها وكذلك المحبة هي العبادة ولهذا قال جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم - 00:40:38
كحب الله فعلى كل حال الله جل وعلا تعرف الينا باسمائه وصفاته والا فما احد ينظر الي ويراه نتعرف الينا بافعاله التي هي المخلوقات هن خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - 00:40:57
هذا شيء نشاهده والسماوات والارض ما خلقها السماوات والارض شيء ثاب مثلها ولو وجدت بنفسها وكذلك الحوادث التي تحدث نزول المطر نبات النبات الرياح السحاب وغير ذلك لهذا يقول جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:41:29
والذين من قبلكم هل في عاقل يقول ان هذه المخلوقات مقسومة بين خالقين متعددين او انها بعضها لله وبعضها لغيره لا يمكن لهذا استدل بهذا لظهوره. قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:41:57
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا يعني كالفراش موطأة نستطيع ان ننتفع بها ونسير بها ونحرثها ينتفع بها جميع المنافع والسماء بنا فوقنا لا تجعلوا لله اندادا وانتم وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:42:24
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يعلمون يعني يعلمون هذه الاشياء التي ذكرت يعلمون ان الله هو الذي خلقهم. وهو الذي خلق من قبلهم. وهو الذي خلق الارض على هذه الصفة. والسماء - 00:42:53
وهو الذي ينزل المطر وينبت النبات هذا لا شك فيه فكيف اذا يعبدون معه غيره الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة فهذا شيء حق له يجب ان لا يشارك فيه - 00:43:10
فاذا ظل الانسان في ربه فهو في غيره اضل نعم واول الادلة السمعية المثبتة للرحمة الى الفعل او ارادة الفعل. ففسروا الرحيم بالمنعم او مريد الانعام معنى تفسيرهم هذا التعويل الذي يسميه المؤلف تعطيلا نعم فنقول لهم الرحمة ثابتة - 00:43:29
الله تعالى بالادلة السمعية وادلة ثبوتها اكثر عددا وتنوعا من ادلة الارادة. فقد وردت بالاسم مثل الرحمن الرحيم. والصفة مثل وربك الغفور ذو الرحمة. والفعل مثل ويرحم من يشاء. ويمكن اثباتها بالعقل - 00:43:59
فان النعم التي تترى على العباد فان النعم التي تترى على يعني تتتابع قال جل وعلا وارسلنا رسلنا تترا يعني يتبع بعضهم بعض من امة الا وفيها نذير فان النعم التي تترى على العباد من كل وجه. والنقم التي تدفع عنهم في كل حين دالة على ثبوت الرحمة لله عز وجل - 00:44:19
ودلالتها على ذلك على ذلك ابين واجلى من دلالة التخصيص على الارادة لظهور ذلك للخاصة والعامة بخلاف دلالة التخصيص على الارادة فانه لا يظهر الا لاكراد من الناس واما نفيها بحجة انها تستلزم اللين - 00:44:50
اقول هذه المجادلات والاشياء التي قد لا تجدي شيئا معهم وانما تفيد طالب العلم فقط تنبيه قل لي بتعمل ايه؟ نعم تنبيه علم مما سبق ان كل معطل ممثل وكل ممثل معطل. اما تعطيل المعطل فظاهر واما تمثيله - 00:45:13
انه انما عطل لاعتقاده ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه. فمثل اولا وعطل ثانيا كما انه بتعطيله مثله بالنار واما التمثيل؟ تمثيل يقصد به التشبيه والتمثيل هو الذي جاء ابطاله في كتاب الله جل وعلا - 00:45:41
اما التشبيه فلم يأتي ذكره في كتاب الله لان التشبيه قد يكون فيه شيء من الاشتباه ولهذا زعم بعض الناس ان اثبات الصفات تشبيه

انه تشويه اقوله مثلا انه مثل اولا - 00:46:04
يعني ليس هناك شيء قاله هو او اعتقده ناطقا به وانما شيء مستكن في ذهنه وهو الذي حمله على التعطيل الذي يسمي المؤلف التعطيل وهو التأويل حمله على التأويل لو لم يعني يكن عنده ان - 00:46:26
الاستواء يدل على التشبيه على التجسيم الانحياز في مكان ما نفاه هذا ما ينطق به ولا يتكلم به وكذلك كونه تعول اليد وقال انها النعمة او القدرة لانه اعتقد ان اليد هي اليد المعروفة لنا. يد المخلوق - 00:46:46
اذا كنا اثبتناه على ظاهرها يكون يلزم منه ان شبهنا ربنا جل وعلا للمخلوق هذا باطل من اصله الله واذا كان وهو نفسه يقر نفس المؤول هذا يقر بان الله ليس كمثله شيء في ذاته - 00:47:13
فيجب ان يكون الصفة كذلك ما دام انك تقول ان الله ليس كمثله شيء في نفسه لا يجب ان تكون كذلك يده لا تشبه ايدي المخلوقين وسمعه لا يشبه سمع المخلوقين - 00:47:36
وبصره كذلك. وهكذا سائر الصفات لان الصفة تتبع الذات تتبع الموصوف تبع له فاذا كان الموصوف لا يشبه شيء وصفة كذلك لا تشبهه شيء ثم الفعل فعله ايضا لا يشبه فعل المخلوقين - 00:47:53
كل ما يخصه جل وعلا لا يشبه خصائص المخلوقين اما انها يد والمخلوق له يد الله له السمع والمخلوق له سمع هذا ما يضر لانه لو لم يكن عندنا شيء اسمه يد او سمع - 00:48:17
ثم نخاطب ذكر اليد والسمع ما عرفنا شي لو لم يكن عندنا شيء مما ذكره ربنا جل وعلا في الجنة من العنب والفواكه الحور وغيرها ما فهمنا المراد هذا مع انه اللي يجي في الجنة ليس مما ليس مثل اللي عندنا - 00:48:35
ليس عندنا الا مجرد اسمه يعني يوافقه في الاسمى فقط يخالفه في في المعاني كلها فاذا كان هذا موجود في المخلوق هذا مخلوق وهذا مخلوق البون بين الخالق والمخلوق ابعد وآآ - 00:49:01
اظهر واجلى من هذا بكثير لكن من لم يرد الله هدايته فلا هادي له واما تمثيل الممثل فظاهر. واما تعطيله فمن ثلاثة اوجه. الاول انه عطل نفس النص الذي اثبت به الصفة. حيث جعل - 00:49:25
انه الصلاة معناه على كل حال هذا تعبير المؤلف رحمه الله النص هو مقصود عطل معناه الظاهر والا هو يقول يقول بالنص تعطيل النص يعني اصل كذا هذا كفر بالله جل وعلا. نعم - 00:49:46
حيث جعله دالا على التمثيل مع انه لا دلالة فيه عليه. وانما يدل على صفة تليق بالله عز وجل الثاني انه عطل كل كل نص يدل على نفي مماثلة مماثلة الله لخلقه. الثالث انه عطل الله تعالى - 00:50:08
عن كماله الواجب حيث مثله بالمخلوق الناقص على كل حال هم يقولون هؤلاء لا يقرون بهذا بل يقرون نحن المنزه المنزهة الذين ننزه ربنا اما انتم فوقعتم في التشبيه لانكم - 00:50:27
وصفتم الله جل وعلا بما يتصل به المخلوق آآ هم لا يقرون بما يقول المؤلف هنا وير ان هذا لازم لهم. هذا من اللازم وقد اتفق العلماء ان لازم المذهب ليس بمذهب ليس بمذهب - 00:50:47
هذا هو الصحيح آآ قد يكون الانسان يقول الشيء ولا يستلزم ما يدل عليه الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:51:03